



السؤال

ما هي الخطوط العريضة في كيفية إسداء النصيحة ؟ وهل تكون على إنفراد أم أمام الملاء ؟ ومن المؤهل لذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

النصيحة معلم يarez من معالم الأخوة الإسلامية ، وهي من كمال الإيمان ، وتمام الإحسان ، إذ لا يكمل إيمان المسلم حتى يحب أخيه ما يحب لنفسه ، وحتى يكره أخيه ما يكره لنفسه ، وهذا هو دافع النصح .

روى البخاري (57) ، ومسلم (56) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : "بَيَاعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ".

وروى مسلم (55) عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " (الدين النصيحة) ، قلنا لمَنْ ؟ ، قال : (للله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وأمامتهم) .

قال ابن الأثير رحمه الله :

"نصيحة عامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم" انتهى من "النهاية" (5/ 142).

والنصيحة آداب عامة ينبغي أن يتخلل بها الناصل الشفيف ، منها :

- أن يكون دافعه في النصيحة محبة الخير لأخيه المسلم ، وكراهة أن يصيبه الشر ، قال ابن رجب رحمه الله :

"أما النصيحة للمسلمين : فأأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه ، ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ، ويوقر كبيرهم ، ويحزن لحزنهم ، ويفرح لفرحهم ، وإن ضره ذلك في دنياه ، كرخص أسعارهم ، وإن كان في ذلك فوات ربح ما يبيع في تجارتة ، وكذلك جميع ما يضرهم عامة ، ويحب ما يصلحهم ، وألفتهم ، ودوام النعم عليهم ، ونصرهم على عدوهم ، ودفع كل أذى ومكروه عنهم . وقال أبو عمرو بن الصلاح : النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصل المنصوح له بوجوه الخير إرادةً وفعلاً" انتهى من "جامع العلوم والحكم" (ص 80).

- أن يكون ملخصا فيها ، يبتغى بها وجه الله ، فلا يريد بها إظهار العلو والارتفاع على أخيه .

- أن تكون تلك النصيحة خالية من الغش والخيانة ، قال الشيخ ابن باز رحمه الله : "النصيحة هو الإخلاص في الشيء وعدم الغش والخيانة فيه . فال المسلم لعظم ولايته لأخيه ومحبته لأخيه: ينصح له ويوجهه إلى كل ما ينفعه ، ويراه خالصا لا شائبة فيه ولا غش فيه . ومن ذلك قول العرب : ذهب ناصح ، يعني سليما من الغش . ويقال عسل ناصح ، أي : سليم من الغش والشمع



"انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (90 / 5) .

- ألا يريد بالنصيحة التعبير والتبيك ، وللحافظ ابن رجب رحمة الله رسالة خاصة في : "الفرق بين النصيحة والتعبير" .
- أن تكون النصيحة بروح الأخوة والمودة ، لا تعني فيها ولا تشديد ، وقد قال الله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَاءُهُمْ بِأَنَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل / 125 .
- أن تكون بعلم وبيان وحجة ، قال السعدي رحمة الله : "من الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم ، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم ، وبما يكون قبولة أتم ، وبالرفق واللين ، فإن انقاد بالحكمة ، وإن لا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة ، وهو الأمر والنهي المقررون بالترغيب والترهيب . فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق . أو كان داعية إلى الباطل ، فيجادل بالتالي هي أحسن ، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلًا . ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقد بها ، فإنه أقرب إلى حصول المقصود ، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها" انتهى من "تفسير السعدي" (ص 452) .
- أن تكون في السر ، فلا يجهر بها أمام الناس إلا للمصلحة الراجحة . قال ابن رجب رحمة الله : "كان السلف إذا أرادوا نصيحة أحدٍ ، وعظوه سراً ، حتى قال بعضهم : مَنْ وعظَ أخاه فيما بينه وبينه فهـي نصيحة ، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنـما وبـه . وقال الفضـيل: المؤمن يـسـطـر وـيـنـصـحـ ، والـفـاجـرـ يـهـتـكـ وـيـعـيـرـ" انتهى من "جامع العلوم والحكم" (1 / 236) .
- وقال ابن حزم رحمة الله : "إذا نصحت فانصح سراً جـهـراً ، وـيـتـعـرـيـضـ لـأـتـصـرـيـحـ ، إـلـأـنـ لـأـيـفـهـ الـمـنـصـوـحـ تـعـرـيـضـكـ ، فـلـأـ بـدـ منـ التـصـرـيـحـ فإنـ تعدـيـتـ هـذـهـ الـوـجـوـهـ فـأـنـتـ ظـالـمـ لـأـنـاصـحـ" انتهى من "الأخـلـاقـ وـالـسـيـرـ" (ص 45) .
- على أنه إذا افترض أن في الجهر بالنصيحة مصلحة راجحة : فلا حرج على الناصح أن يجهر بنصيحة ، لأن يرد على من أخطأ في مسائل الاعتقاد أمام الناس ، لئلا يغتروا بقوله ويتبعوه على خطأه ، وكمن ينكر على من أباح الربا ، أو ينشر البدعة والفجور بين الناس ، فمثل هذا نصحه علانية مشروع ، بل قد يكون واجباً ، للمصلحة الراجحة ، ودرء المفسدة الغالبة .
- قال ابن رجب رحمة الله : "إن كان مقصوده مجرد تبيين الحق ، ولئلا يغتر الناس بمقالات من أخطأ في مقالاته : فلا ريب أنه مثاب على قصده ، ودخل بفعله هذا بهذه النية في النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم" انتهى من "الفرق بين النصيحة والتعبير" (ص 7) .
- أن يختار الناصح أحسن العبارات ، ويتأطـفـ بالـمـنـصـوـحـ ، وـيـلـيـنـ لـهـ القـوـلـ .
- أن يصبر الناصح على ما قد يلحقه من أذى بسبب نصيحة .
- كتمان السر ، وستر المسلم ، وعدم التعرض لعرضه ، فالناصح رفيق شقيق محب للخير راغب في الستر .
- أن يتحرى ويثبت قبل النصيحة ، ولا يأخذ بالظن ، حتى لا يتهم أخاه بما ليس فيه .
- أن يختار الوقت المناسب للنصيحة . قال ابن مسعود رضي الله عنه : "إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًا ، وَإِنَّ لَهَا فَتْرَةً وَإِبْارًا ، فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، وَذَرُوهَا عِنْدَ فَتْرَتِهَا وَإِبْارِهَا" .
- رواه ابن المبارك في "الزهد" (1331) .
- أن يكون الناصح عاملـاً بما يأمر الناس به ، وتارـكاً لما ينهـيـ الناسـ عنـهـ ، قال الله تعالى - موبـخـاـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ علىـ تـنـاقـضـ



أقوالهم مع أفعالهم - : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) البقرة/44 ، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من يأمر الناس بالمعروف ولا يأتيه ، وينهاهم المنكر ويأتيه .
وبينظر للفائدة إجابة السؤال رقم : (202136) .
والله أعلم .